التي تضمحل الانوار الحسية دونها وهو بهذا المعنى لا يشاركه فيه احد من خلقه **قوله** ومن فيهن
اي ونور من فيهن اي موجدهم او نور من فيهن لاستضائتهم بنورك المكني به عما افاض منك عليهم
من العلوم والمعارف فيبصر ذو العماية ويرشد ذو الغواية **قوله** انت الحق قال العلما
الحق في اسمائه تعالى معناه المتحقق وجوده وكل شي صح وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاقة
اي الكاينة حقا بلا شك وقيل الحق الذي لا يعتريه نقص ولا تغير بخلاف غيره قال
صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر ⁕ الا كل شي ما خلا الله باطل ⁕ قال
المص وقيل انت صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل الاله الحق دون ما يقوله الملحدون كما
قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل انتهى قال القرطبي وهذا الوصف
اي المتحقق بالوجود الثابت بلا شك فيه خاص به تعالى الحقيقة ولا ينبغي لغيره اي وجوده
لذاته فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره انتهى **قوله** ووعدك الحق اي وعدك للمطيع
بالجنة الحق الذي لا يمكن تخلفه اما وعيد العاصي بالنار فايعاد على المختار قال كعب
انبيت ان رسول الله اوعدني ⁕ والوعد عند رسول الله مامول ⁕ وقال اخر
واني وان اوعدته او وعدته ⁕ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ⁕ وبه يعلم ما في
ادراجه تحت الوعد الواقع في كلام ابن حجر في شرح المشكاة حيث قال ووعدك لمن اطاعك
بالجنة ولمن عصاك بالنار ما لم تعف عنه مع انه قال في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك باثابة الطايع بخلاف تعذيب العاصي فان خلف الوعيد
كرم وخلف الوعد بخل قال الكرماني في شرح البخاري وهو اي الوعد يطلق ويراد به الخير
والشر كالايعاد والخير او الشر فقط قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر انتهى وظاهره عدم الفرق
في الاطلاق بين الخلايق والخلاق فزعم صاحب المرقاة ان هذا الفرق في حق العباد ممنوع
بانه حيث كان خلف الوعيد من الكرم فلا مانع من قيامه بالباري تعالى وفي شرح العقايد
والله تعالى لا يغفر ان يشرك به باجماع المسلمين لكنهم اختلفوا هل يجوز عقلا ام لا فذهب
بعضهم الى انه يجوز عقلا وانما علم عدمه بدليل السمع وبعضهم الى انه يمتنع عقلا لان قضية
الحكمة التفرقة بين المحسن والمسي والكفر نهاية في الجناية لا يحتمل الاباحة ورفع الحرمة اصلا
فلا يحتمل العفو ورفع الغرامة انتهى وقال صاحب العمدة من الحنفية تخليد المومن في
النار والكافر في الجنة يجوز عقلا عندهم اي الاشاعرة الا ان السمع ورد بخلافه وعندنا لا يجوز
اي عقلا ايضا انتهى وظاهر ان المراد من الوعيد الذي يجوز خلفه وقوعا ما يتعلق ببعض ٨
المومنين لا ما يتعلق بالكافرين فقد قام القطع على ان الجنة محرمة عليه وان مثواه النار
يحمى ونسجي عليه وبه يعلم ما في حمل صاحب المرقاة كلام ابن حجر المذكور اخرا على الكافر من البعد
عن المقام وان الاطالة في تاييد حمله على ذلك الكلام قال ابن حجر في شرح المشكاة وكان
حكمة تعريف الحق هنا وتنكيره في جميع ما ياتي بعده انها جزئيات من الوعد الشامل
له وللوعيد تنصر عليها اعتنا بها وقال اخر حكمة التنكير التفخيم والتعظيم ورد
بان ما قبلها احق بذلك انتهى وقال الكرماني في الجواب عن ذلك المعرف بلام الجنس
والنكرة المساواة بينهما قريبة بل صرحوا بان موداهما واحد لا فرق الا بان في المعرفة

اشارة

اشارة الى ان الماهية التي دخل عليها اللام معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا
معلومة له وتنكير حق خبر قول للبخاري وهو في مسلم معرف والجميع منكر في رواية النساي وعلى ما في
الكتاب من تعريف الاولين وقال الطيبي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما
عداه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره وتنكير البواقي للتعظيم انتهى
وبقوله عرفهما للحصر يندفع قول ابن حجر السابق ما قبلهما احق بذلك اي انه كان ينبغي تنكيره
لكن عارضه ما العناية به اولى من الدلالة على حصر جعل الحق مختصا به محصورا فيه وبالتنكير
يفوت واما تعريف خبر القول في صحيح مسلم فلعل وجهه ما ذكر في تعريف خبر الوعد اذ
الوعد من اقسام الكلام المعبر عنه هنا بالقول والله اعلم وسياتي توجيه اخر في كلام ابن النحوي وروا ية
النساي تويد ما اشار اليه الكرماني من تساوي معنى المنكر والمعرف بالجنسية وان كان في
المعرف بها تلك الاشارة الى الماهية وهي لا تخالف ما ذكره من الحكمة في تعريف ما عرف اذ هي
نكات الزيادة الفهم دون غيرها والله اعلم قال ابن النحوي في التوضيح في شرح الجامع الصحيح
ان قيل كيف يجمع ما في هذا الحديث من قوله حق في كل من الجنة والنار مع قوله صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر ⁕ الا كل شي ما خلا الله باطل ⁕ فعنه جوابان ذكرهما السهيلي
احدهما ان مراده ما عدا الله وما عدا رحمته التي وعدها وعقابه الذي توعد به اذ وعده حق
فباطل مضمحل والثاني ان الجنة والنار وان كانتا حقا فان الزوال جايز عليهما لذاتهما وانما
يبقيان بابقا الله لهما وان خلق الدوام لاهلهما على قول من يجعل البقا والدوام معنى زايدا على
الذات وهو قول الاشعري وانما الحق في الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال وهو القديم الذي
انعدامه محال ولذا قال صلى الله عليه وسلم انت الحق معرفا اي انت المستحق لهذا الاسم
بالحقيقة وقولك الحق لانه قديم وليس بمخلوق فيبيد ووعدك الحق كذلك اذ وعده كلامه
هذا مقتضى الاسم قال والجنة حق والنار حق بغير ال لان هذه محدثات والمحدث
لا يجب له البقا من جهة ذاته وانما علمنا بقاهما من جهة خبر الصادق الذي لا يجوز
عليه الخلف لا من جهة استحالة الفنا عليهما كما يستحيل على القديم سبحانه الذي
هو الحق سبحانه وما خلاه باطل اذ هو اما عرض او جوهر وكل منهما يفنى ويزول انتهى
قال المص في هذا الحديث قوله ووعدك الحق اي كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه
خبرك حق وصدق وفي التوشيح للسيوطي اطلاق الحق على ما ذكر من الامور بمعنى انه مما
يجب ان يصدق به وكرر لفظه للتاكيد انتهى **قوله** ولقاوك اي البعث وقيل الموت
قال المص وهذا باطل في هذا الموطن انما نبهت عليه لئلا يغتر به والصواب الذي
يقتضيه سياق الكلام وما بعده البعث وهو الذي يرد به على الملحد لا بالموت انتهى
وفي شرح المشكاة لابن حجر ويصح تفسيره بالموت لكونه مقدمة لذلك اللقا انتهى
وقيل المراد من اللقا النظر اليه تعالى حكاه في الحرز **قوله** وقولك اي الذي جاءت به
رسلك في كتبك المنزلة عليهم اي فالمصدر بمعنى اسم المفعول والظاهر انه غير متعين
لصحة بقاوه على اصله فتامل **قوله** ومحمد حق وقع في رواية المشكاة والنبيون حق
ومحمد حق وهي من روايات البخاري قال ابن حجر في شرح المشكاة حصر نفسه بعد شمول

Copyright King Saud University